الإعجاز القرآني في الآيات المسبحات– دراسة لغوية بيانية

م. حوراء مهدي عبد الصاحب الكوفي
مركز دراسات الكوفة/ جامعة الكوفة

المقدمة:

لقد احتلت قضية إعجاز القرآن الكريم مكانة بارزة في توحيد حركة التأليف النقدي والبلاغي عند العرب، إذ إن القرآن الكريم ومحاولة إثبات إعجازه بيانياً كان موضوعاً حافزاً للتأليف البلاغي عند جمهرة علماء المسلمين على اختلاف منازعهم ومشاربهم من لغويين وأدباء ونظماء ورؤساء فرق كل بما يملك من وسائل الثقافة وبما يتاح له منها، تجمعهم جميعاً غاية واحدة أو هدف واحد إلا وهو إثبات التفوق البياني لهذا النص على سائر ما اهتدى إليه العرب من منظوم القول. وقد كان أسلوب القرآن الكريم معجزاً بالقياس إلى أساليب التعبير اللغوية التي ألّفها العرب من شعر ونثر، وهو بأسلوبه هذا المعجز نزل بلسان عربي مبين متحدياً القوم أن يأتوا بمثله.

المبحث الأول: التشكيل البلاغي لإعجاز القرآن الكريم في الآيات المسبحات:

ويتضمن هذا المبحث كما مبين التشكيلات البلاغية في الآيات المسبحات ومدى توفر هذه التشكيلات في الألفاظ القرآنية وفي التعابير القرآنية وهذا شيء قليل فكما معروف ان القرآن الكريم مليء بالبلاغة والصور البلاغية والاعجاز فكل مفردة من مفردات القرآن الكريم معجزة بحد ذاتها وتحتوي على معاني كثيرة لا يعلمها الا الله جل جلاله غير المعاني التي نعرفها ونحن عرفناها من خلال علماءنا حفظهم الله سبحانه فهذه كلها لا تأتي بمقدار من القرآن الكريم وما فيه من معاني ونحن لا نستطيع ان نصل الى بعض ما تحتويه من معاني وتشكيلات بلاغية.

وفيما يأتي بعض الأساليب البيانية في الآيات المسبحات ومنها: قوله تعالى:(فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ((٥٢)) [١]

فسبح: الفاء الوضيعة[٢] وقيل هي رابطة في موضع آخر من الاعراب[٣]، وسبح: فعل أمر مبني علي السكون وقيل أنه فاعل لفعل محذوف تقديره (انت)[٤] وسبح هنا على وزن فَعَّلَ ويدل[٥] هذا الوزن يأتي للدلالة على التكثير من الفعل وهو التكثير من التسبيح لله وهذا يأمر منه سبحانه وتعالى ونسبة الشيء الى أصل الفعل وهي نسبة التسبيح الى الله عز وجل ويدل ايضاً على التوجه الى الشيء وهنا المراد بها التوجه الى الله تعالى وتدل ايضاً على الاختصار وكل هذه المعاني اراد ان يوردها الله بكلمة واحدة وهي عندما قال (فسبح) اراد من عباده، المخلصين التوجه اليه والإكثار من التسبيح له[٦].

وإذا تأملنا في هذه الآية المباركة نجد ان لفظة سبح قد أخذت دورها في ايصال المعنى وبشكل دقيق الى السامع والمتلقي في أمر الله تعالى لعباده في التكثير من تسبيحه حيث هو ربهم جميعاً وولي أمرهم ويجب عليهم الطاعة.

قال تعالى: (وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا (٢٦)) [٧]، فإذا أنعمنا النظر في قراءة النص الكريم نجد ان:

(ومن الليل) متعلقان بـ (اسجد) ومعنى (من) التبعيض، أي (اسجد وصل له بعض الليل)[٨]. "وقيل ان الواو عاطفة ومن حرف جر والليل اسم مجرور"[٩]،"واسجد فعل أمر وفاعله مستتر تقديره (انت) وله متعلقان بأُسجد ايضاً[١٠] فعل أمر والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت)[١١] له: جار ومجرور وسبحه: الواو عاطفة وسبحه: سبح فعل أمر مبني والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت) والضمير المتصل (هاء) في محل نصب مفعول به للفعل المحذوف"[١٢].

وسبحه: فعل أمر ثلاثي المجرد منه (سَبَّح) على زنة (فَعَل) وهو الميزان الصرفي للفعل (سبح) الدالة على الكثرة والصيرورة والتوجه والنسبة وقد اتى الله سبحانه وتعالى بهذا الفعل او هذه المفردة للضرورة البلاغية لكونه أخص الافعال لأنه حافل بهذه المعاني التي يريد الله سبحانه وتعالى إيصالها الى المتلقي او السامع

من عباده المخلصين وفي هذه الصيغة نوع من العموم يعني المخاطبة هنا عامة لكافة من يسمع او يقرأ ولم تخص أحداً بحد ذاته[١٣].

وليلاً: هي ظرف متعلق بسبحه وطويلاً هي نعت[١٤] ،وقيل ان ليلاً مفعول فيه وطويلاً نعت[١٥].

ولا يوجد في الآية الكريمة الصورة البلاغية من التشبيه والكناية والاستعارة والتورية وانما ما دلت عليه هذه الآية التوصية للمؤمنين والعباد الصالحين بعبادة الله ليس في النهار فقط وانما حتى في الليل والمراد بها هنا صلاة الليل.

(سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى(١)) [١٦]. جاءت سبح هنا في هذا الموضع للدلالة على عدة معان دلالة اعرابية سبح: فعل أمر اي نزه وقد تقدم وفاعله مستتر تقديره انت واسم ربك مفعوله وجعل لفظ الجلالة مقحماً على حد قول لبيد[١٧]:

الى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولاً كاملاً فقد اعتذر

ولا داعي لهذا التكلف فإن التنزيه يقع على الاسم اي نزه اسم ربك عن ان يسمي به صنم او وثن فيقال له رب او غله. والأعلى صفة لربك وأجاز ابن هشام ان يكون صفة لاسم (الذي خلق فسوى)[١٨].

وقد عربت هذه الآية في موضع آخر: واسم: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة وربك مضاف والكاف مضاف اليه منصوب والأعلى نعت[١٩]. والفعل (سبح) على زنة (فَعَّل) للدلالة على الكثرة والتوجه الى تنزيه الله تعالى وجاءت هذه الصيغة للدلالة على الكثرة ومن هنا نستنتج ان الله سبحانه وتعالى عمد ان يأتي بالفعل سبح على هذا الوزن للدلالة على الإكثار والدوام في تسبيح الله تعالى وهذه الآية خالية من التشكيلات البلاغية وهي "الاستعارة والكناية والتورية والتشبيه" ؛لأنه الخطاب هنا أمر من الله الى عباده وهذا الأمر مباشر من غير واسطة هذه التشكيلات البلاغية[٢٠]. قال تعالى:"فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا (٣)"[٢١].

ويكون التحليل البياني لهذه الآية وحسب تفسير واعراب علماء اللغة هو ان الفعل (سبَّح):
ذكر ان الفاء هنا رابطة لجواب الشرط وسبّح فعل أمر وفاعله ضمير مستتر تقديره (انت) والاستتار هنا وجوباً وبحمد ربك حال[٢٢] وقيل ان بحمد: جار ومجرور وهو مضاف وربك مضاف اليه[٢٣].
وقد اختلفوا في الباء فقيل: للمصاحبة والحمد مضاف للمفعول اي فسبحه حامداً له اي نزهه عما لا يليق به واثبت له ما يليق به فهي داخلة في حيز الأمر فإن قلت من اين يلزم بالحمد وهو انما وقع حالاً مقيدة التسبيح ولا يلزم من الأمر بالشيء الأمر بحالة المقيد له وأجيب بأنه إنما يلزم ذلك إذا لم يكن الحال من نوع الفعل المأمور به ولا من فعل الشخص المأمور نحو اضرب هذا ضاحكة وغلا لزم نحو ادخل مكة محرماً فهي مأمور بها وهنا من هذا القبيل وقيل للاستعانة والحمد مضاف الى الفاعل اي سبحه بما حمد به نفسه كقوله الحمد لله. واستغفره: الواو حرف عطف واستغفره فعل أمر وفاعل مستتر ومفعول به وجملة انه كان تواباً تحليلية وإن واسمها وجملة كان خبرها وتواباً خبر كان[٢٤].
ان البلاغة في قوله تعالى "إذا جاء نصر الله والفتح" استعارة مكنية تبعية شبه المقدور وهو النصر والفتح بكائن حي ولمشي متوجها من الأزل الى وقته المحتوم فشبه الحصول بالمجيء وحذف المشبه به وأخذ بشيء من خصائصه وهو المجيء.
هذا وقد أورد الإمام الرازي فصلاً ممتعاً نورده فيما يلي لنفاسه وفائدته، قال: "اتفق الصحابة على ان هذه السورة دلت على معني رسول الله (ص) وذلك لوجوه:
أولاً: أنهم عرفوا ذلك لما خطب رسول الله (ص) عقب السورة وذكر التخبير وهو قوله (ص) في خطبته لما نزلت هذه السورة: إن عبداً خيرة الله تعالى بين الدنيا وبين لقائه فاختار لقاء الله تعالى فقال ابو بكر فديناك بأنفسنا وأموالنا وآبائنا وأولادنا.

ثانيهما: انه لما ذكر حصول النصر والفتح ودخول الناس في الدين افواجاً دلّ ذلك على حصول الكمال والتمام يعقبه الزوال والنقصان كما قيل:

إذا تم أمر بدا نقصه توقع زوالاً إذا قيل تم

ثالثهما: انه تعالى أمره بالتسبيح والحمد والاستغفار واشتغاله بذلك يمنعه من اشتغاله بأمر الأمة فكان هذا كالبتة على ان أمر التبليغ قد تم وكمل وذلك يقتضي إنجاز الأجل إذ لو بقي (ص) بعد ذلك لكان كالمعزول من الرسالة وذلك غير جائز[٢٥].

قال تعالى:"وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ(٣٠)" [٢٦].

التحليل البياني لهذه الآية: هو أن: نسبح: فعل مضارع وفاعله ضمير تقديره (نحن) والجملة الفعلية في محل رفع خبر نحن[٢٧] وقد تطرق الدكتور محمد سيد طنطاوي في كتابه معجم اعراب الفاظ القرآن الكريم الى نفس الإعراب والتحليل[٢٨].

بحمدك: الجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال اي ملبين بحمدك (ونقد) فعل مضارع معطوف على نسبح (لك) جار ومجرور متعلقان بتقديس وجعلها بعضهم زائدة والكاف مفعول لنقدس، (قال) فعل ماض وفاعله مستتر تقديره هو الجملة مستأنفة (اي) ان واسمها (أعلم) فعل مضارع مرفوع وفاعله ضمير مستتر تقديره أنا والجملة خبر ان (ما) اسم موصول في محل نصب مفعول به (لا) نافية (تعلمون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والجملة لا محل لها من الاعراب لأنها صلة موصول وجملة إني أعلم الاسمية في محل نصب مقول القول[٢٩].

وان الفعل (نُسبح) على زنة (نُفعل) أحد أوزان الفعل المضارع الدال على الاستمرارية ومن هذا نستطيع ان نتوصل إلى أن[٣٠] غاية الله عز وجل من ايرا الفعل (نسبح) في النص الكريم هو استمرارية تسبيح العباد وحمدهم لله تعالى على نعمائه[٣١].

أما البلاغة والتشكيلات البلاغية في هذه الآية الكريمة فهي كما يأتي مما ذكره العلماء والمفسرين:

في الاستفهام الوارد في قوله: أتجعل، خروج لمعناه الأصلي عن موضوعه فهو للتعجب كما اخترنا في الاعراب وقيل: هي للاسترشاد اي أتجعل فيها من يفسد كمن كان فيها من قبل، وقيل استفهموا عن احوال أنفسهم اي أتجعل فيها مفسداً ونحن مقيمون على طاعتك لا نفتر عنها طرفة عين، وقال آخرون هي للايجاب، والواقع ان كل لفظ استفهام ورد في كتاب الله تعالى لا يخلوا من أحد هذه الوجوه الستة الآتية:

١- التوبيخ ٢- التعجب ٣- التسوية ٤- الايجاب ٥- الأمر ٦- التقرير

أما الاستفهام الصريح فلا يقع من الله تعالى في القرآن لأن المستفهم متعلم ما ليس عنده والله عالم بالأشياء قبل كونها، فالتوبيخ نحو: (أذهبتم طيباتكم) والتقرير (أأنت قلت للناس)، والتسوية نحو: (سواء عليهم أأنذرتهم) والايجاب نحو: "أتجعل فيها من يفسد فيها" والأمر نحو: (أأسلمتم) فعلى هذا يعرف ما جاء في كتاب الله فأعرف مواضعه وتدبر.

هذا وقد اختلفت الأقوال كثيراً في معرفة الكيفية التي عرف الملائكة ان ذرية آدم يفسدون في الارض وأقرب ما رأيناه فيها الى المنطق أنهم علموا ذلك من لفظ خليفة قالوا: ان الخليفة هو الذي يحكم بين الخصوم والخصم إما أن يكون ظالماً أو مظلوماً وحتى حصل التظلم بينهم حصل الفساد في الارض واستشرى[٣٢].

"وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ" [٣٣].

التحليل البياني للفظة (سبحانه) في الآية الكريمة من كلام الله عز وجل. سبحانه: مفعول مطلق لفعل محذوف والجملة المعترضة للتنزيه[٣٤].

وهو مصدر معناه: تنزيها له وبقوله مما قالوا والقنوت في اللغة الطاعة والقنوت طول القيام فمعنى الآية ان المخلوقات تقنت لله اي تخشع وتطيع والكفار قنوتهم في ظهور الصفة عليهم وفيهم الكافر يسجد ظله وهو كاره و(بديع) مصروف من مبدع والمبدع المخترع المنشئ مخص السموات والارض بالذكر لأنها أعظم ما ترى من مخلوقاته عز وعلا[٣٥].

وفي الآية الكريمة استعارة وقصد بها التشبيه أو عدمه وقد يكون هناك من التشكيلات البلاغية مما يسمى بـ(المجاز العقلي) في إسناد الفعل أو ما في معناه الى غير ما هو له لعلاقة مع قرينة مانعة من الاسناد وهو يدرك بالعقل ومن أمثلته البدعة في الشعر قول المتنبي[٣٦]:

كلما أثبت الزمان قناة ركب المرء في القانة سنانا

وسبحان هنا على وزن فعال وهي احدى صيغ المبالغة المتعارف عليها وهنا يكمن سر الاعجاز القرآن في هذه اللفظة لأنها وان دلت تدل على أبعاد جميع التهم الموجهة الى الله سبحانه وتعالى من قبل المشركين واصحاب العقول الضعيفة لأنها تدل على المبالغة في التنزيه والتبرئة له عز وجل من هذه الصفات لأنه واحد أحد لا شريك له[٣٧].

"هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٢٤)" [٣٨]. إن التحليل البياني للآية الكريمة هو كما سنذكر في هذه الصورة: يُسبّح: فعل مضارع[٣٩] وقيل ان كل تسبيح في القرآن فهو صلاة والتسبيح هو تنزيه من النجاسات والمعاصي ومعناه ان تعظم لأنها مواضع الصلوات[٤٠].

يسبح: بفتح الباء الباقون بكسرها فمن فتح الباء وقرأ على ما لم يسم فاعله احتلم في الرفع[٤١].

ويسبح فعل مضارع وبما أنه كذلك فهو دال على الاستمرارية ودوام الفعل وهو التسبيح اي تنزيه الباري عز وجل ويسبح على وزن (يفعل) وهو صيغة مبالغة ودال على الاستمرارية واذا تأملنا في النص الكريم جيداً نجد ان هذه الالفاظ والصفات القرآنية الخالق والبارئ والمصور والعزيز والحكيم الدالة على المبالغة وهو أمر مشترك بينهما وقد أدت هذه الالفاظ والفعل الدال على المبالغة دورها في إيصال المعنى وبشكل واضح وسريع ودقيق الى المتلقي والقارئ والسامع وهذا هو سر الاعجاز القرآني في هذه الآية[٤٢].

وقد احتوت هذه الآية على التشكيل البلاغي وهي الكناية حيث كنى نفسه بهذه الاسماء والاسماء الحسنى كلها وهذا تشكيل بلاغي مهم وكان فيه سر الإعجاز القرآني المتمثل بهذه الآية الكريمة[٤٣].

"سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ(١)"[٤٤].ان التحليل البياني لهذه السورة الكريمة وبالتحديد الى كلمة (سبح، بحسب ما ذكر: إذ ان سبح: فعل ماضي وما بعده جار ومجرور[٤٥] فهو تسبيح بالله (العزيز الحكيم) فكل موضع ذكر فيه فالعقدة بمعنى لا ينوب عنه غيره منابة وإن كان مخرج الكلام على الاطلاق[٤٦]، وان الفعل سبح فعل ماضي على وزن (فَعَلَ)[٤٧] الدال على الخصوصية فهي خصوصية التسبيح بالله تعالى في الماضي وحتى الى الحاضر وفي كل الازمان والأماكن ومعناه المنيع بأنه قادر لا يعجزه شيء العليم بوجوه الصواب في التدبير ولا تطلق صفة العليم الحكيم إلا فيه لأنه على هذا المعنى[٤٨].

(سبح لله) اي نزهه واثنى عليه بما هو أهله وبرأه من كل سوء[٤٩].

وقد جاءت هذه الألفاظ العزيز والحكيم للدلالة على الخصوصية الدالة على الله وقد أدت هذه الألفاظ مع الفعل سبح الى أداء المعنى المطلوب وإيصاله الى المتلقي[٥٠] فتسبيحه ما فيه من الادلة الدالة على وحدانيته وعلى الصفات التي باين بها جميع خلقه وما فيه من الحجج على انه لا يشبه خلقه وان خلقه لا نسبه فعبر سبحانه عن ذلك بالتسبيح[٥١].

أما التشكيل البلاغي في هذه الآية هو[٥٢]:

١-قصد الى التعجب بغير صيغة التعجب لتعظيم الأمر في القلوب لدى السامعين ؛لأن التعجب لا يكون إلا من شيء خارق للعادة والنظائر.

٢-السند الى ان تقولوا ونصب مقتاً على تفسير للدلالة على ان قولهم ما لا يفعلون مقت خالص لا مشوب فيه.

٣-اندراج الخاص بالعام وقد ورد النهي العام من القول غير المؤيد بالفعل والمقصود ان أوج الأمر الخاص الذي ورد عقب ذلك وهو في الآية الكريمة.

٤-التكرار لقوله ما لا تفعلون وهو لفظ واحد في كلام واحد ومن فوائد التكرار التهويل والإعظام وإلا فقد كان الكلام مستقلاً لو قيل مقتاً عند الله ذلك فما إعادته إلا لمكان هذه الفائدة.

أما في الآية التي تحتوي على الفعل (سبح) فليس هناك نوع من تشكيل البلاغي فيها.

"يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ(١)" [٥٣].

إن التحليل البياني لهذه الآية الكريمة وتحديداً بلفظه (يسبح):(يسبح) فعل مضارع مرفوع ولله متعلقان به أو اللام زائدة في المفعول (وما) فاعل وغلب الأكثر على الأقل وفي السموات متعلقان بمحذوف هو الصلة للموصول وما في الأرض على ما في السموات[٥٤]، وما بعده صفات أو بدل[٥٥] ويسبح هنا فعل المضارعة على وزن الفعل وهي لفظة المضارعة الدالة على الاستمرارية واستمرارية الحدوث وهي حدوث الفعل وهو فعل التسبيح الدال على تنزيه الله تعالى[٥٦] و(يسبح) وما فيها من الأدلة الدالة على توحديه وصفاته التي بابن بها خلقه به والنفع لهم فاستحق بذلك التسبيح.

وقد جاء الله سبحانه بهذه الصفات الدالة على الله وعظمته وقد اجتمعت هذه مع الفعل الدال على التسبيح لإيصال المعنى من مراد الله تعالى الى السامع والمتلقي[٥٧].

إذ ان هذه الأفعال الدالة على دلائل الخاصة حيث ان (المالك) معناه انه المالك لجميع ذلك والمتصرف فيه بما شاء ولا أحد يمنعه منه وانه المالك للإشارة عليها ليس لأحد منعه منها والقدوس هو المستحق لهذه الملكية[٥٨].

إذ أن (التسبيح) هنا جاء بالصيغة الفعلية؛ لأنه يتحدث ويتجدد ولأنه يصح في كل وقت والدال على الادامة لهذا الفعل ومدام التسبيح لشكر الله على نعمائه[٥٩].

ان البلاغة والتشكيل البلاغي في هذه الآية الكريمة هو التشبيه وهو التشبيه التمثيلي حيث شبه الله بهذه الصفات لتعريف الخلق عليه وحق يبين لجميع خلقه أنه له الاسماء الحسنى وبالتالي يأخذ بهم الى معرفة الله تعالى بأنه هو كل شيء ويحمل كل هذه الصفات حيث يقول ان اللغة في لفظة القدوس بضم القاف وتشديد الدال من أمساء الله تعالى ويفتح اي الطاهر او المبارك وكل فعول مفتوح غير قدوس وسبوح وذروح ورخوج فبالضم وبفتحه[٦٠].

"قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ (٢٨)" [٦١].التحليل البياني لهذه الآية الكريمة هو على النمط التالي:

(تسبحون): فعل مضارع وفاعل ومفعوله محذوف اي الله وذلك بالتوبة له[٦٢]، وتسبحون من الأفعال الخمسة على وزن (تفعلون) وتدل هذه الافعال على الاستمرارية واذا وقعت في جملة فإنها تدل على الاستثناء وهي لغة لبعض اهل اليمن ولا وجه للكلام غيره وقال: المبرد: لا يعرف إلا من الخبر الذي روي "لو لا ذلك لأحرقت سبحات وجهه" بمعنى نور وجهه الذي إذا رأى الرائي قال سبحان الله[٦٣].(لولا تسبحون): اي هلا ستثنون والتسبيح التنزيه لله عما لا يجوز عليه من صفة وهو التنزيه عن كل صفة ذم ونقص فلذلك جاز ان يسمى الاستثناء بأن يشاء الله تسبيحاً وقيل معناه لو لا تصلون[٦٤].

وقد احتوت هذه الآية على الاستفهام الانكاري، ووجود الاستفهام الانكاري في الجملة دال على التعجب وهذا يعني أنه استعارة الاستفهام للوصول الى التعجب وهذا هو التشكيل البلاغي الذي اراد الله سبحانه وتعالى ايصاله الى السامع والمتلقي(٦٥).

"وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ(١٦)" (٦٦).إن التحليل البياني لهذه الآية هو ان سبحانك في هذه الآية واخذت موقع المبتدأ وبهتان خبر وعظيم صفة(٦٧)، وسبحانك هنا بمعنى تنزيها لك(٦٨) وسبحان هنا على وزن (فعال) وهي صيغة مبالغة هنا يكمن سر الاعجاز القرآني في هذه اللفظة فاذا تأملنا هذه الآية الكريمة نجد ان هذه اللفظة قد أخذت دورها في إيصال المعنى وبشكل دقيق الى السامع والمتلقي(٦٩).

وهناك تشكيلات بلاغية احتوت عليها هذه الآية المباركة وهي (التقديم والتأخير) في قوله تعالى (ولولا إذ سمعتموه قلتم...) قدم الطرف لفائدة هامة وهي بيان انه كان من الواجب ان يقاولوا أول ما سمعوا بالإفك عن التكلم به فلما كان ذكر الوقت أهم وجب التقديم ولعبد القاهر في دلائل الاعجاز بحث عن التقديم والتأخير يقول فيه: باب التقديم والتأخير من الأبواب التي تظهر بها مزية الكلام ويعلوا بها أسلوب على اسلوب ويبدوا بها إعجاز القرآن. (وسر التعجب) في كلمة التعجب (سبحانك) سر عجيب وهو ان الأصل في ذلك ان يسبح الله عند رؤية العجيب من صنائعه ثم كثر حتى استعمل عند كل متعجب منه(٧٠).

فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآَصَالِ (٣٦) (٧١). فالتحليل البياني لهذه الآية هو ان لفظة (يسبح) جاءت هنا فعل مضارع على وزن (فعل) وهو دال على الاستمرارية في التسبيح(٧٢) وقال ابن عباس: معناه يصلي له فيها بالغداة والعشي وهو قول الحسن والضحاك وقال ابن عباس: كل تسبيح في القرآن فهو صلاة(٧٣).

وجاءت لفظة (سبح) عنها بصيغة الفعل المضارع الدال على الاستمرارية وهنا يكمن سر الاعجاز القرآني في هذه اللفظة واذا تأملنا في النص الكريم نلحظ ان الالفاظ قد أدت دورها في ايصال المعنى وبشكل دقيق الى السامع والقارئ والمتلقي في لفظة الغدو والآصال أمر مشترك وهو الاستمرار[٧٤].

وقد احتوت هذه الآية على نوعين من التشبيه وهو التشبيه البليغ في قوله (في بيوت أذن...) والتشبيه المرسل المتمثل في قوله (بالغدو والآصال)[٧٥].

"أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ(٤١)"[٧٦].إن التحليل البياني لهذه الآية هو ان لفظة يسبح في هذه الآية جاءت في موضع الخبر الذي له متعلقان يسبح ومن فاعل يسبح وفي السموات والارض صلة من وحيث ان الآية بدأت بكلام مستأنس مسوغ لتقرير هذه الحقيقة فالهمزة للاستفهام التقريري ولم حرف نفي وقلب وجزم[٧٧].

و(تسبيحه) اخذت موقع المعطوف بحرف العطف الواو، وهي مضافة والهاء مضاف اليه[٧٨]، فالتسبيح هو التنزيه لله تعالى عن جميع ما لا يجوز عليه ولا يليق به فمن نفى عنه الصاحبة والواو فقد سبحنه لأنه برأه مما لا يجوز عليه ومن نفى عنه ان يكون له شريك في ملكه او عبادته فقد سبحه لأنه برأه مما لا يجوز عليه وكذلك من نفى عنه فعل القبح فقد سبحه لأنه برأه مما لا يجوز عليه[٧٩].

ان التشكيل البلاغي الوارد في الآية فهو التعجب وذلك باستخدام الاستفهام الاستنكاري كصيغة للتعجب وهي متمثلة بقوله (ألم تر) لبيان مدى كفرهم وطغيناهم ثانهم بروا أمامهم وينكرون هذا على الله[٨٠].

"سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّه هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ(١)"[٨١].

ان التحليل البياني للآية هو: (سبحان) علم جنس للتنزيه والتقديس وانتصابه بفعل مضمر متروك إظهاره تقديره أسبح الله سبحانه أو سبحت الله سبحان أي فهو مفعول مطلق ومعناه ما أبعد الذي له هذه القدرة

عن جميع النقائض ولذا لا يستعمل إلا فيه تعالى[٨٢]، وسبحان هي مفعول مطلق لفعل محذوف وهو مضاف والذي مضاف اليه[٨٣] وسبحان على وزن فعال وهي إحدى صيغ المبالغة[٨٤] وقال روي عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه انه قال: سألت رسول الله (ص) عن معنى (سبحان الله) فقال تنزيها لله من كل سوء. قال ابو جعفر: شرح هذا انه بمعنى تبعيد الله جل وعز عن كل ما نسبه اليه المشركون[٨٥].

اما التشكيلات البلاغية في هذه الآية يقال ان هذه الآيات اشملت على ضروب من البلاغة ندرجها فيما يلي:

١- الذكر: ذكر الليل مع الأسرى وذلك لأمرين هما:

أ- ان الاسراء لا يكون إلا بالليل ويدل على أمرين احدهما السير والآخر كونه ليلاً اريد افراد أحدهما بالذكر تثبيتاً في نفس المخاطب وشبها على انه مقصود بالذكر[٨٦].

ب- الاشارة بتنكير الليل الى تقليل مدته ؛لأن التنكير فيه قد دل على معنى البعضية وهذا بخلاف ما لو قيل اسرى بعبده الليل فإن التركيب مع التعريف يفيد استغراق السيد لجميع اجزاء الليل.

٢- الوصل والفصل.

٣- الالتفات.

ولا تحتوي على التشبيه والكناية والاستعارة والتورية[٨٧].

"تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا (٤٤)" [٨٨]. (تسبح) هنا فعل مضارع وله متعلقان به وعلى السموات والارض و(يسبح) فعل مضارع والفاعل مستتر (وتسبيحهم) مفعول به[٨٩]، وقيل إن (تسبح) على تأنيث الجماعة ويسبح على تذكير الجميع (وأن من شيء إلا يسبح بحمده) وقد تكلم العلماء في معناه فقال بعضهم: هو التسبيح

الذي يعرف وقال بعضهم: هو مخصوص وقال بعضهم: تسبيحه دلالته على تنزيه الله جل وعز وتأول[٩٠].

وقيل (تسبيحهم) على ان مخاطبة للكفار الذين لا يستدلون: وقيل: ولكن لا تفقهون مخاطبة للناس وإذا كان فيهم من لا يفقه ذلك فلم يفقهوا[٩١].أما البلاغة في قوله تعالى "وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم" فن التنكيت وقد تقدمت الاشارة اليه وانه قد المتكلم الى شيء بالذكر من دون غيره مما يسدّ مسده لكنتة في المذكور ترجح مجيئه على سواه فقد خص سبحانه تفقهون دون تعلمون لما في الفقه من الزيادة على العلم لأن التصرف في العلوم بعد علمه واستنباط الأحكام فيه والمراد الذي يقتضيه معنى الكلام التفقه في معرفة التسبيح من الحيوان البهيم والنبات والجماد وكل ما يدخل تحت لفظه شيء مما لا يعقل ولا ينطق إذ تسبيح ذلك بمجرد وجوده الدال على قدرة موحده وحكمته[٩٢].

"أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ(١)" [٩٣].فـ (سبحانه) هنا جاءت مفعول مطلق لفعل محذوف[٩٤] والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة[٩٥]، وسبحان هنا على وزن (فعال) وهي صيغة مبالغة جاءت حتى تؤدي المعنى المطلوب بشكل دقيق في النص الكريم وهنا يكمن سر الاعجاز في هذه الكلمة[٩٦].

وقوله (سبحانه وتعالى) تنزيه منه تعالى لنفسه وتنزيه من ان يعبد معه إله أو يتخذ من دونه معبود[٩٧].

و(سبحانه وتعالى) معناه ما اعظم الله حق عظمته من اشرك في عبادته لان من تعظيمه اخلاص الإلهية له وانه الواحد تفرد به[٩٨] وتحتوي هذه الآية على نوعين من التشكيلات البلاغية وهي الايجاز والمجاز والمرسل ولا تحتوي على الاستعارة والكناية والتورية[٩٩].

"إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ(١٨)" [١٠٠]. ان التحليل البياني لهذه الآية هو أن (يسبحن) وقعت هنا حالية[١٠١] وهو فعل مضارع والنون فاعل[١٠٢].

وانطوت هذه الآيات فنون متعددة تبهر السامعين واليك التفصيل: العدول عن الاسمية والفعلية في قوله (يسبحن) عدول عن الاسم الى الفعل والنكتة فيه الدلالة على التجدد والحدوث شيئاً بعد شيء وحالاً بعد حال وكأن السامع حاضر تلك الحالة يسمع تسبيحها ومثله قول الأعشي:

لعمري لقد لاحت عيون كثيرة الى الضوء باليفاع تحرق

والطباق في قوله (بالعشي والإشراق) طباق بديع بين صلاة العشاء وصلاة الضحى وروي عن ابن عباس انه قال: كنت أمر بهذه الآية: بالعشي والإشراق ولا أدري ما هي حتى حدثتني أم هانئ ان رسول الله (ص) دخل عليها فدعا بوضوء فتوضأ ثم صلى صلاة الضحى وقال: يا أم هانئ هذه صلاة الإشراق وعن طاووس عن ابن عباس ايضاً: قال: هل تجدون ذكر الضحى في القرآن قالوا: لا نقرأ: إنا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والإشراق وعنه ايضاً: ما عرفت صلاة الضحى إلا بهذه الآية[١٠٣].

ومعنى (يسبحن بالعشي والإشراق) ومعناه انها كانت تسير بأمر الله معه حيث سار بالغداة والعشي فسمى الله ذلك تسبحاً لما في ذلك من التنزيه والنبوءة[١٠٤].

"وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ(٧٥)" [١٠٥].ان التحليل البياني لهذه الآية الكريمة هو ان لفظة (يسبحون) رضا الكلام مستأنف مسوق لوصفه الملائكة المقربين في ذلك اليوم وترى الملائكة فعل مضارع[١٠٦] وقيل ان (يسبحون) فعل مضارع والواو فاعل[١٠٧].

(وتسبحون) من الأفعال الخمسة على وزن (تفعلون) ووقوعها في الكلام يدل على الاستمرارية والخصوصية وهنا جاءت الاستمرارية لتدل على استمرار ودوام التسبيح الى الله تعالى لكونه إله الناس كافة ولي أمرهم وصاحب العرش[١٠٨].

أما البلاغة في الآية الكريمة وهي ختام سورة الزمر التي تميز بذكر أحوال القيامة والتحميد والتسبيح كما تتميز بالجزالة في اللفظ ولسنا نعني بالجزالة ان يكون اللفظ متيناً قوياً على عذوبة في الفم وحلاوة جرسة في السمع ولو نظرنا الى قواعد القرآن عند ذكر الحساب والعذاب والميزان والصراط وعند ذكر الموت ومفارقة الدنيا وما جرى هذا المجرى فإننا لا نرى شيئاً من ذلك وحشي الالفاظ ولا متوعراً موكلاً في الجساوة والنبوة وسنعمد الى ايضاح ما ورد فيها من فنون[١٠٩].

(وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا(٤٢)) [١١٠].

ان التحليل البياني لهذه الآية هو كالآتي ان مفردة (سبحوه) جاءت هنا على صيغة فعل الأمر وفاعل ومفعول به[١١١] يعني على صيغة الجملة الفعلية التي تدل على الحدوث والتجدد وبما أن التسبيح يكون بكرة وأصيلا يعني من الصباح الى المساء جاء بالصيغة الفعلية الدالة عليه وهنا يكمن سر الاعجاز حيث أدت هذه المفردة دورها في الجملة وبشكل دقيق[١١٢].

أما البلاغة في هذا النص هو (التخصيص) خص البكرة والاصيل في قوله (وسبحوه بكرة وأصيلاً) بالذكر لإظهار فضلهما والتنويه بهما لأن العبادة فيهما أكد على الانسان كما خص التسبيح وهو من انواع الذكر ليبين فصله على سائر الأذكار، روي الترمذي في خطابه (ص) لجويرية ام المؤمنين "الا أعلمك كلمات تقولينها سبحان الله عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته" قال الجلال السيوطي في التعليق على هذا الحديث. "سئلت قديماً عن إعراب هذه الألفاظ ووجه النصب فيها فأجبت بأنها منصوبة على الظرف بتقدير قدر" وعليها فقدره بعضهم أعد تسبيحه بعدد خلقه وقدره آخرون: سبحته تسبيحاً يساوي خلقه عند التعداد، قال ابن حجر في المشكاة: (والأول أوضح) واعربه آخرون رضياً بنزع لخافض. هذا وللنووي كتاب لطيف في الاذكار اسمه "الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار"[١١٣].

"سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ(٣٦)" [١١٤].ان التحليل البياني للآية قبل ان هذه اللفظة (سبحان) مفعول مطلق وهو مضاف والذي مضاف اليه[١١٥] وقيل انها مفعول مطلق لفعل محذوف[١١٦].(وسبحان) على وزن فعال وهي صيغة مبالغة جاءت لتأدية المعنى المطلوب بشكل دقيق وايصال المعنى المطلوب الى السامع والملقي مع المفردات الواردة في النص[١١٧].

ولفظة (سبحان)[١١٨] معناه براءة الله سبحانه وتنزيه الله عز وجل من السوء[١١٩].

والبلاغة في قوله "سبحان الذي خلق الازواج كلها" الآية فن التناسب بين المعاني أو صحة التفسير وهو ان يأت المتكلم في أول كلامه بمعنى لا يستقل الفهم بمعرفة فحواه فإما ان يكون مجملاً يحتاج الى تفصيل او موجهاً يفتقر الى توجيه او محتملاً يحتاج المراد منه الى ترجيح لا يحصل الا بتفسيره وتنبيه ووقوع التفسير في الكلام على اتحاد تارة يأتي بعد الشرط أو بعد ما فيه معنى الشرط وطوراً بعد الجار والمجرور وآونة بعد المبتدأ الذي تعتبره خيرة وقد أتت صحة التفسير في هذه الآية مقترنة بصحة التقسيم واندمج فيهما الترتيب والتهذيب فكان فيها اربعة فنون فقد قدم سبحانه الثبات كما ذكرنا في الاعراب وانتقل على طريق البلاغة الى الاعلى فثنى بأشرف الحيوان وهو الانسان ليستلزم ذكره بقية الحيوان ثم ثلث فانتقل من الخصوص الى العلوم[١٢٠].

"لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ (٤٠)" [١٢١].

ان التحليل البياني لهذه الآية في لفظة او جملة يسبحون: وهي جملة فعلية دالة على التجديد والاستمرار والحركة[١٢٢] وقيل ان جملة يسبحون وقعت خبرا[١٢٣] ووقعت يسبحون هنا موقع الافعال الخمسة على وزن (يفعلون)[١٢٤].

أما التشكيل البلاغي لهذه الآية الكريمة هو ان هذه الآية تحتوي على (الاستعارة) وهي استعار الادراك للشمس والسبق لليل والنهار ليبين ما هو مقرر في علم الجغرافيا من دورات للشمس والقمر والأرض

وتكون الليل والنهار وجعل الشمس غير مدركة والقمر غير سابق لأن الشمس ثابتة لا تدور إلا دورة لم تعرف مدتها حول شيء مجهول لنا بالكلية لها ايضاً دورة على محورها كالأرض تقطعهما في خمسة وعشرين يوماً أو هي بالضبط خمسة وعشرون يوماً وست ساعات وست عشرة دقيقة وثماني ثوان أما القمر فله حركتان: إحداهما حول محوره وثانيهما حول الارض في تسعة وعشرين يوماً ونصف تقريباً وهذا هو المسمى بالشهر القمري فكانت الشمس جديرة بأن توصف بالإدراك لتباطؤ سيرها والقعر خليق بأن يوصف بالسبق لسرعة سيره. أما الوجه الآخر من أوجه البلاغة هو:

(التغليب) وغلب العقلاء لانه نزل الشمس والقمر والنجوم والكواكب منزلتهم والسر فيه انه لما وصفهم بالسباحة وهي من أوصاف العقلاء ساغ له ذلك[١٢٥].

"فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ(١٤٣)" [١٢٦].ان التحليل البياني لهذه الآية هو ان لفظة مسبحين جاءت هنا خبر للدلالة على التنزيه[١٢٧].وجاءت هنا (يسبحون) بالصيغة الوصفية بمعنى انه كان هذا وصفه الثابت وهو وصفه لنبي الله يونس (ع) والصيغة الوصفية هنا اشارة الى ان مداومة التسبيح تخلص من الكروب والمكارة وان يونس إنما نجا من هذه الشدة بمداومة التسبيح[١٢٨].

وان البلاغة في هذه الآيات يبدو الأسلوب المكي واضح الدلالة ظاهر المفهوم مرهف العاطفة فقد تكرر فيه الاستفهام الانكاري، منكرا عليهم جهلهم المفرط في الغباء القائم على ثلاث جهالات: اولاها: التجسيم لأن الولادة من خصائص الأجسام وثانيهما تفضيل انفسهم على ربهم حيث جعلوا اوضح الجنسين في اصطلاحهم ومفهومهم له وارفعها لهم وتلك جهالة ما بعدها جهالة وثالثهما أنهم استهانوا بأكرم خلق الله وأقربهم اليه حيث انثوهم وقد كانوا يتعايرون بوصف الانوثة ويعتبرونه من دلائل الإهانة وسمات الخسة[١٢٩].

" لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ (١٣) وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ (١٤)" [١٣٠]. انطوت هذه الآية والآيات على أفانيين من البلاغة نوجزها فيما يلي:

١-فإن أول فن فيها هو الحذف فقد حذف الموصوف وهو الله تعالى وأقام صفاته مقامه لأن الكلام مجزأ فبعضه من قولهم وبعضه من قول الله تعالى فالذي هو من قولهم خلقهن وما بعده هو من قول الله تعالى واهل الكلام أنهم قالوا خلقهن الله بدلالة قوله في آية أخرى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله.

٢-الالتفات: والفن الثاني هو الالتفات فإنه لما وقع الانتقال من كلامهم الى كلام الله عز وجل جاء اوله على لفظة الغيبة وآخره على الانتقال منها الى التكلم في قوله فانشرنا افتناناً في أفانيين البلاغة ولتسجيل المنة على عباده وقرع أسماعهم بها ومن هذا النمط في القرآن كثير.

٣-سر الحال: والسر في قوله (وإنا الى ربنا لمنقلبون) انه كم من راكب دابة عثرت به أو شمست أو طاح من ظهرها فهلك وكم من راكبين في سفينة انكسرت بهم فقرفوا فلما كان الركوب بحد ذاته أمراً شديداً لخطورة مجهول المغبة والراكب مستهدف لأنواع المتالف وصنوف المخاطر [١٣١].

المبحث الثاني: جمالية الإعجاز القرآني في الآيات المسبحات ودلالته:

ذكر ابن الأزرق "ان جمالية الاعجاز القرآني في الآيات المسبحات ودلالته على قدرة الله عز وجل منصرف النظر عن المعجزة ذاتها يكفي عجز البشر عنها لتكون الآية والبرهان"[١٣٢].

ومن ذلك استعماله للاستغفار فإنه لما كان الاستغفار يحدث ويتجدد جاء به بالصيغة الفعلية كثيراً شأن الانفاق قال تعالى: "الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ (٧)"[١٣٣].

وقال تعالى: "تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (٥)" [١٣٤].

ولم يرد بالصيغة الاسمية إلا في آية واحدة هي التي ورد فيها الانفاق اسماً وهي قوله تعالى: "الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ (١٧)" [١٣٥]. أي اصحاب هذه الصفات.

ومثل ذلك التسبيح فإنه ورد بالصيغة كثيراً للسبب نفسه وذلك نحو قوله تعالى: "إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ(٢٠٦)" [١٣٦]،وقوله تعالى"سَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ (١)" [١٣٧]."ولم يرد بالصيغة الوصفية إلا في اثنين: إحداهما: في وصف نبي الله يونس (ع) "[١٣٨]، قال تعالى: "فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ(١٤٣)" [١٣٩].

"بمعنى انه كان هذا وصفه الثابت فنجا لأنه كان من اصحاب هذا الوصف، والمجيء بالصيغة الوصفية هنا اشارة الى ان مداومة التسبيح تخلص من الكروب والمكارب وان يونس إنما نجا ن هذه الشدة بمداومة التسبيح"[١٤٠].

والثانية: في صفة الملائكة قوله عز وجل:"وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ (١٦٥) وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ (١٦٦)"[١٤١].

(اي صفتهم الثانية) وقد ذكر الله سبحانه ان الملائكة: "يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ (٢٠)" [١٤٢].

"إذن فالتسبيح وصف ثابت فيهم"[١٤٣]."وانظر هنا الى لطيفة وهو ان ما كان من شأنه ألا يفعل إلا مجازاة وليس من شأنه ان يذكر الاتصاف به لم يأت إلا في تراكيب الافعال"[١٤٤].كقوله تعالى: "يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ (٢٧)" [١٤٥]"قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَى أَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ (٥٤))[١٤٦]"وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ(٧)" [١٤٧].

وفي قوله تعالى: "إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٣٠)"[١٤٨].جاء في هذه الآية الكريمة لفظة تسبيح على وزن نفعل وهو فعل مضارع دال على الاستمرارية اي استمرارية التسبيح الى الله وقد جاء الله سبحانه وتعالى بهذه اللفظة الكريمة لتدل على ما يريد ان يوصله الله عز وجل من معنى وقامت هذه اللفظة بإيصال المعنى المطلوب وبشكل واضح ومفهوم الى القارئ والسامع وهنا يكمن سر الاعجاز القرآني وجمالية ونوع هذه اللفظة في هذا الموقع بالذات لتدل على المطلوب[١٤٩].

وجاءت (نسبح) هنا ايضاً للدلالة على حالة مقررة لجهة الاشكال كقولك أتحسن الى أعدائك وانا الصديق، وبحمدك في موضع الحال هنا اي: متلبين بحمدك على ما ألهمتنا معرفتك ووفقتنا لتسبيحك، والتسبيح بتعبد الله تعالى عن السوء وكذلك التقديس[١٥٠].وقوله تعالى: "قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (٣٢)" [١٥١].

جاءت لفظة (سبحانك) هنا على وزن فعلان وهي صيغة المبالغة لتدل على المبالغة والتكثير من تنزيه سبحانه وتعالى عن كل ما يسبب اليه من أمور وجاءت لفظة (سبحانك) هنا مناسبة مع الصفتين العزيز والحكيم لغرض تأويل المعنى المطلوب وهو إيصاله الى المتلقي والسامع وهنا يكمن سر الاعجاز القرآني[١٥٢] وجاءت هنا لدلالة على الاعتراف بالعجز والقصور[١٥٣].

وفي سورة أخرى قال تعالى: "تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا (٤٤)" [١٥٤].نلحظ هنا في هذه الآية ان لفظة (سبح) جاءت مرتين بصيغتين مختلفتين: الصيغة الاولى هي صيغة الفعل المضارع الدال على الاستمرارية على مرور الازمان والصيغة الثانية هي صيغة المبالغة على وزن (تفعيل) الدالة على الغلو والمبالغة في التسبيح وقد جاءت الصيغتين هنا لدلالة على أمر مشترك من الاعجاز الإلهي وحتى تكون لهم جمالية

واحدة وهي تنزيه الله سبحانه وتعالى عن كل شيء غير لائق في الوجود[١٥٥] ولفظة (يسبح) دالة على تنزيه عز وجل عما هو من لوازم الإمكان توابع الحدوث بلسان الحال حيث تدل بإمكانها وحدوثها على الصانع القديم الواجب لذاته).

"ويجوز ان يحمل التسبيح على المشترك بين اللفظ والدلالة لإسناده الى ما يتصور منه اللفظ والى ما لا يتصور منه وعليهما عند من جوز إطلاق اللفظ على معنيه"[١٥٦].

وقال جلال الدين السيوطي سمعت عن ابي يقول: سمعت علي بن ابي طالب أمير المؤمنين (ع)، يقول: إن الطير اذا اصبحت سبحت ربها وسألته قوت يومها وان هذه تسبيح ربها وتسأله قوت يومها[١٥٧].

ونرى ان في هذه المواضع جاءت لفظة تسبح بالصيغة الفعلية لدلالة على استمرارية الحدث ولملائمتها مع المقصود من التسبيح وهو الطير وهنا تكمن جمالية ونوعها في النص الكريم لمناسبتها طبيعة لحال المقصودة.

قوله تعالى: "سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّه هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (١)" [١٥٨]. سبحان جاءت هذه اللفظة على وزن (فعلان) احدى صيغ المبالغة للدلالة على الكثرة والمبالغة في تنزيه الله سبحانه وتعالى[١٥٩]."وهو اسم بمعنى التسبيح الذي هو للتنزيه يستعمل علماً له فيقطع عن الاضافة ويمنع عن الصرف" ،"وانتصابه بفعل متروك اظهاره وتصدير الكلام به للتنزيه عن العجز"[١٦٠].

واي سبحانه وتعالى بهذه اللفظة حتى يمجد نفسه ويعظم شأنه لقدرته على ما لا يقدر عليه أحد سواه فلا إله غيره[١٦١].

واتى بهذه المفردة على هذه الصيغة لدلالة على مناسبة الحديث وهو التنزيه والتعريف بقدرة الباري عز وجل في جميع الاوقات والازمان وهنا تكمن سر جمالية واعجاز المفردة التي جاءت مناسبة مع الصفات

(السميع والبصير) وقد أدت معهما المعنى المطلوب للقارئ والسامع[١٦٢].وقوله تعالى ايضاً: "وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ (١٦)" [١٦٣].جاءت لفظة (سبحانك) هنا للدلالة على التأديب اي سبحان الله ان يقال هذا الكلام على زوجة رسوله وحليلة خليله لأن الخطاب هنا موجه الى رسول الله (ص) وزوجته وأتى بهذه اللفظة الدالة على المبالغة للملائمة الى عظمة ما يقولون ويتهمون به الرسول وهنا كانت جمالية وقوعها لما في الأمر ما يستوجب المبالغة والتعجب لما فيه من الرزء الى الرسول (ص) وهو رسول الله وحبيبه وخاتم أنبيائه[١٦٤].

وسبحانك كما قلنا ونعت في هذا الموقع للتعجب من الإفك أو ممن يتول ذلك وأصله ان يذكر عند محل متعجب تنزيهاً لله تعالى من ان يصعب عليه فله ثم كثر فاستعمل لكل متعجب او تنزيه لله تعالى من ان تكون مرفه ثبته فاجرة فإن فجورها ينفر منه ونحل بمقصود الزواج بخلاف كفرها فيكون تقريراً لما قبله وتمهيداً[١٦٥].

وفي نفس السورة قوله تعالى: "فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ (٣٦)" [١٦٦].جاءت لفظة (يسبح) هنا فعل مضارع بالصيغة الفعلية الدالة على عدم الثبوت واستمرارية الحدوث لملائمتها واقع الحال ودلالة على استمرارية التسبيح والذكر في الغدو والآصال ولمجيء كل هذه الدلالة فوجد من المناسب جداً ان يأتي بهذه المفردة على هيئة فعل مضارع في جملة فعلية لأن حدث الآية مستمر وتكون بوجودها هنا جمالية للنص الكريم واعجاز كبير وقيل ان التسبيح في هذه المواقع وحسب رأي ابن عباس يدل على الصلاة ولما انه دال على الصلاة والصلاة واجب يومي مستمر لا انقطاع له اتى بفعل مضارع يدل على الاستمرارية للمناسبة مع سياق النص[١٦٧].ولا تسبيح هنا قيل بمعنى ينزهونه ويصلون له فيها بالغدوات والعشيات[١٦٨].

وفي موضع آخر يقول عز وجل: "أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ (٤١)"[١٦٩]. وردت اللفظة المصورة مرتين في هذا النص ولورودها مرتين جمالية واعجاز ؛لأن كلام الله بليغ وكل شيء له معنى وارد فيه ومعنى كبير.

ففي الصيغة الاولى التي وردت بها لفظة (سبح) هي صيغة الفعل المضارع الدال على الاستمرار وجاء سبحانه والتنزيه من قبل العباد الى الله عز وجل وجمالية وقوعها في هذا الموقع من النص لأن التسبيح عند وروده في القرآن يعني الصلاة والصلاة مستمرة غير منقطعة على طول حياة البشر نحن المناسبة ان يأتي بهذه الصيغة الدالة وقيل انها جاءت هنا للدلالة على تسبيح الطير في حال طيرانها تسبح ربها وتعبده بتسبيح أهمها وارستها اليه وهو يعلم ما هي فاعلة ولهذا قال (كل قد علم صلاته وتسبيحه) اي كل قد أرشده الى طريقه ومسلكه في عبادة الله عز وجل[١٧٠].

وقيل في موضع آخر قد علم الله دعاءه وتنزيهه اختباراً او طبعاً[١٧١].

وقال تعالى في مواضع أخرى من القرآن الكريم:" مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذًا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ (٩١)" [١٧٢].وردت لفظة (سبحان) على وزن (فعلان) وهي صيغة مبالغة تدل على المبالغة في تنزيه الله عز وجل عما يقول الظالمون المعاندون في دعواهم الولد والشريك علواً كبيراً[١٧٣].وجاءت هذه اللفظة لتأدية المعنى المطلوب من الدلالة على المبالغة لكون ما قام الكافرون بسببه الى الله شيء كبير يستحق المبالغة والتعجب وهنا تكمن سر الاعجاز والجمالية من ورودها في هذه الآية الكريمة لتنزيه عن الولد والشريك[١٧٤].وفي قوله تعالى: (يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ) [١٧٥].

وردت لفظة (يسبحون) بالصيغة الفعلية للدلالة على ثبوت تسبيح المؤمنون على طول الوقت بلا فتور او تهاون او ملل وينزهونه ويعظمونه دائماً[١٧٦].

وهم دائبون في العمل ليلاً ونهاراً مطيعون قصداً وعملاً قادرون عليه وهنا تكمن جمالية واعجاز ورود الصيغة في الآية المباركة لمناسبتها النص الكريم(١٧٧).وقوله تعالى:" وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ (٢٦)" (١٧٨).وردت هذه اللفظة كثيراً على صيغة (سبحان) ولكن جاءت هنا مضافة الى الضمير (الهاء) للدلالة على خصوصية أكبر لكون التسبيح خاص بالله تعالى لا بغيره وهي هنا دالة على المبالغة والتأكيد على ما ورد من الحديث لغيبته في آيات سابقة تذكر احاديث المشركين التي تشكك بوحدانية وكون له ولداً فجاءت لفظة سبحانه المخصوصة هنا لتنزيهه من الذي قاله العرب ان الملائكة بنات الله فقال سبحانه اي الملائكة عباد الله مكرمون عند الله لهم منازل عالية ومقامات سامية وهم له في غاية الطاعة قولاً وفعلاً(١٧٩) وقالوا ان هذه الآية نزلت عندما قالوا قبيلة خزاعة ان الملائكة بنات الله.

وورود هذه الآية واستعمال لفظة (سبحانه) المخصوصة له من الاعجاز والجمالية في اختيار اللفظة المناسبة ووقوعها في هذا الموقع مهم جدا في الآية اضاف لها رونق وجمال واعجاز بديع(١٨٠).

قال تعالى: "مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ"(١٨١). فجاءت لفظة سبحان هنا كمثيلتها للدلالة على المبالغة في التنزيه له عز وجل وكند بن للنصارى وتنزيه لله تعالى لما يهتوه وجاءت هذه اللفظة مناسبة للسياق فلم يستعمل لفظة أخرى فلو استعمل لفظة أخرى لما أعطت هذه الجمالية ولما أدت هذه المعنى الذي ادته لفظة سبحانه في هذا الموضع من النص القرآني(١٨٢).

وقيل في مواضع أخرى هو تنزيه عما يقول الجاهلون الظالمون المعتدون علواً كبيراً فإنه اذا أراد شيئاً فإنما يأمر به فيصر كما يشاء(١٨٣).

وبذلك يكون لأسلوب الاعجاز في الآيات المسبحات جمالية في النص القرآني بما يضيفه النص من دلالات سياقية وايحائية لها أثرها في شد أذن السامع والمتلقي معاً للنص القرآني، وهذا ليس بالعجب على نص تميز بدقة في السبك وتمام في الدلالة.

الخاتمة:

توصل البحث الى ما يأتي:

١)توصلنا الى ان الاعجاز في القرآن الكريم وبحسب آراء العلماء والمفسرين اللغويين والأصوليين أمر قديم قدم القرآن الكريم وقدم نزوله وعرفت ان الاعجاز عند المفسرين أمثال الرماني والجرجاني وغيرهم هو أمر خارق للعادة لا يتسع اليه اذرع المخلوقين ، وعرفنا ايضا ان اعجاز القرآن يكمن في فصاحته وبلاغته والايجاز الذي فيه كما قال الرازي وأغلب العلماء.

٢)ثم وجدنا ان أسباب نزول هذه الآيات اسباب متعددة بسبب تعدد المناسبات التي نزلت فيها النصوص التي تحتوي على الآيات المسبحات البعض منها نزل على الانبياء أمثال النبي يونس (ع) والنبي محمد (ص) ونبي الله آدم (ع) ونبي الله داود وابراهيم وسليمان (ع) ومنها ما نزلت في مناسبات قد وقعت مع النبي محمد (ص).

٣)وتوصلنا ايضاً ان هذه الآيات قد احتوت على تشكيلات بلاغية مختلفة تكمن في كيفية صياغة لفظة (سبح) فقد جاءت بصيغ مختلفة صيغ دلت على المبالغة وصيغ دلت على الاستمرارية وصيغ دلت على الكثرة في التسبيح فقد جاءت على صيغة المصدر وجاءت على صيغة فعل الامر وجاءت على صيغة فعل المضارع والماضي وجاءت على صيغة صيغ المبالغة الدالة على المبالغة والكثرة والتنزيه لله وعلى صيغة اسم فعل الأمر وكل هذه الصيغ قد دلت على شيء معين وهدف معين.

٤)ثم اعطت جمالية خاصة بحسب الموقع الذي وقعت فيه وحسب المناسبة التي نزلت فيها الآية المباركة.

٥)وجدنا ان هذه الصيغ كلها جمعتها دلالة واحدة فضلاً عن باقي الدلائل وهي تنزيه الله عز وجل عن كل ما قيل بحقه من انه له ولد وله شريك وان الملائكة بنات الله وأن الله له البنات وغيرها.

٦)توصلنا ان جمالية الاعجاز في هذه الآيات قد جاءت في الصيغ التي وردت فيها لفظة (سبح) وما دلت عليه هذه الصيغ كما ذكرت حيث اضافت الى الآية الكريمة شيء من البلاغة وتقوية الحجة في التنزيه لله سبحانه وتعالى وقد وجدت ان لله جل جلاله الحجة البالغة والقوية والاسباب الهادفة والسامية من تنزيل هذه المفردات بهذه الصيغ في جميع القرآن الكريم عامة وفي الآيات المسبحات خصوصاً.

فهارس البحث:

فهرست الآيات التي احتوت على لفظة (سَبَحَ) ومشتقاتها

- سورة البقرة: ٣٠ (نسبح)،٣٢ (سبحانك)، ١١٦ (سبحانه).
- سورة آل عمران: ٤١(سبِّحْ)،١٩١(سبحانك).
- سورة النساء:١٧١(سبحانه).
- سورة المائدة:١١٦(سبحانك).
- سورة الأنعام:١٠٠(سبحانه).
- سورة الأعراف:١٤٣(سبحانك)،٢٠٦(يسبحونه).
- سورة التوبة:٣١(سبحانه).
- سورة يونس:١٠(سبحانك)،١٨(سبحانه)،٦٨(سبحانه).
- سورة يوسف:١٠٨(سبحان).
- سورة الرعد:١٣(يُسبح).
- سورة الحجر:٩٨(فسبحْ).
- سورة النحل:١(سبحانه)،٥٧(سبحانه).
- سورة الإسراء:١(سبحان)،٤٣(سبحانه)،٤٤(تسبح)،٩٣(سبحان)،١٠٨(سبحان).

- سورة مريم: ١١(سبحوا)،٣٥(سبحانه).
- سورة طه:٣٣(نسبحك)،١٣٠(سبِّحْ).
- سورة الأنبياء: ٢٠(يسبحون)،٢٢(سبحان)،٢٦(سبحانه)،٣٣(يسبحون)، ٧٩(يسبحن)،٨٧(سبحانك).
- سورة المؤمنون: ٩١(سبحان).
- سورة النور: ١٦(سبحانك)،٣٦(يسبح)،٤١(يسبح).
- سورة الفرقان:١٨(سبحانك)،٥٨(سبحْ).
- سورة النمل:٨(سبحان).
- سورة القصص:٦٨(سبحان).
- سورة الروم:١٧(فسبحان)،٤٠(سبحانه).
- سورة السجدة:١٥(سبحوا).
- سورة الأحزاب:٤٢(سبحوه).
- سورة سبأ:٤١(سبحانك).
- سورة يس:٣٦(سبحان)،٤٠(يسبحون)،٨٣(فسبحان).
- سورة الصافات: ١٤٣(المسبحين)،١٥٩(سبحان)،١٦٦(المسبحون)، ١٨٠(سبحان).
- سورة ص: ١٨(يسبحن).
- سورة الزمر: ٤(سبحانه)،٦٧(سبحانه)،٧٥(يسبحون).
- سورة غافر: ٧(يسبحون) ،٥٥(سبِّح).
- سورة فصلت: ٣٨(يسبحون).
- سورة الشورى: ٥(يسبحون).

- سورة الزخرف: ١٣(سبحان)،٨٢(سبحان).
- سورة الفتح: ٩(تسبحوه).
- سورة ق: ٣٩(سبِّحْ)،٤٠(فسبحه).
- سورة الطور:٤٣(سبحان)،٤٨(سبِّحْ)،٤٩(فسبحه).
- سورة الواقعة: ٧٤(فسبحْ)،٩٦(فسبحْ).
- سورة الحديد: ١(سبحَ).
- سورة الحشر: ١(سبحَ)،٢٣(سبحان)،٢٤(يسبح).
- سورة الصف: ١(سبحَ).
- سورة الجمعة: ١(يسبح).
- سورة التغابن: ١(يسبح).
- سورة القلم: ٢٨(تسبحون)،٢٩(سبحان).
- سورة الحاقة: ٥٢(فسبح).
- سورة المزمل: ٧(سبحاً).
- سورة الإنسان: ٢٦(سبحه).
- سورة الأعلى: ١(سبح).
- سورة النصر: ٣(فسبحْ).

فهرست الآيات التي بدأت بالتسبيح:

- قال تعالى: "أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ"(سورة النحل:١).

- قال تعالى: "سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّه هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ".(سورة الإسراء:١).
- قال تعالى:"سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ".(سورة الحديد:١).
- قال تعالى: "سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ".(سورة الحشر:١).
- قال تعالى: "سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ".(سورة الصف:١).
- قال تعالى: "يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ".(سورة الجمعة:١).
- قال تعالى: "يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ".(سورة التغابن:١).
- قال تعالى: "سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى".(سورة الأعلى).

فهرست الآيات التي انتهت بالتسبيح:

- قال تعالى:"إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ".(سورة الأعراف:٢٠٦).
- قال تعالى: "فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ".(سورة يس:٨٣).
- قال تعالى: "وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ".(سورة الزمر:٧٥).
- قال تعالى: "وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ".(سورة الطور:٤٩).
- قال تعالى: "يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ".(سورة الحشر:٢٤).
- قال تعالى: "فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ".(سورة الحاقة:٥٢).

- قال تعالى:"فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا".(سورة النصر:٣).

الهوامش:

(١) الحاقة: ٥٢.
(٢)ظ: إعراب القرآن الكريم وبيانه، محي الدين الدرويش: ٢٠٧/١٠.
(٣) ظ:معجم اعراب الفاظ القرآن الكريم، الدكتور محمد سيد طنطاوي: ٧٦٤.
(٤) ظ:اعراب القرآن الكريم وبيانه، محي الدين درويش: ٢٠٧.
(٥) معجم اعراب الفاظ القرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي: ٧٦٤.
(٦) ظ. شذا العرف في فن الصرف، الشيخ الحملاوي: ٨٠.
(٧) الانسان: ٢٦.
(٨) اعراب القرآن الكريم وبيانه، محي الدين درويش: ٣٢٦/١٠.
(٩) معجم اعراب الفاظ القرآن الكريم، محمد طنطاوي: ٧٨٣.
(١٠) اعراب القرآن الكريم وبيانه، محي الدين درويش: ٣٢٦/١٠.
(١١) معجم اعراب الفاظ القرآن الكريم، محمد طنطاوي: ٧٨٣.
(١٢) المصدر نفسه.
(١٣) ظ: شذا العرف في فن الصرف، الشيخ الحملاوي: ٨٠.
(١٤) ظ:اعراب القرآن الكريم وبيانه، محي الدين درويش: ٣٢٧/١٠.
(١٥)ظ: معجم اعراب الفاظ القرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي: ٧٨٣.
(١٦) الاعلى: ١.
(١٧) اعراب القرآن الكريم وبيانه، محي الدين الدرويش: ٤٤٨/١٠-٤٤٩.
(١٨) شذا العرف في فن الصرف، الشيخ الحملاوي: ٩٢.
(١٩) معجم اعراب الفاظ القرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي: ٨٠٣.

(٢٠) ظ: شذا العرف في فن الصرف، الشيخ الحملاوي: ٨٠.

(٢١) النصر: ٣.

(٢٢) اعراب القران لكريم وبيانه، محي الدين الدرويش: ٦٠٦/١٠.

(٢٣) معجم اعراب الفاظ القرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي: ٨٢٥.

(٢٤) اعراب القرآن الكريم وبيانه، محي الدين الدرويش: ٦٠٦/١٠.

(٢٥) اعراب القرآن الكريم وبيانه، محي الدين الدرويش: ٦٠٦/١٠-٦٠٧.

(٢٦) البقرة: ٣٠.

(٢٧) ظ:اعراب القرآن الكريم وبيانه، محي الدين الدرويش، المجلد الاول: ٧٧-٧٨.

(٢٨) ظ:معجم إعراب الفاظ القرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي: ٧.

(٢٩) ظ:اعراب القرآن الكريم وبيانه، وحي الدين الدرويش، المجلد الاول: ٧٨.

(٣٠) ظ:شذا العرف في فن الصرف، الشيخ الحملاوي: ٩٢.

(٣١) ظ:المصدر نفسه: ٩٢.

(٣٢) ظ:إعراب القرآن الكريم وبيانه، محي الدين درويش، المجلد الاول: ٧٨-٧٩.

(٣٣) البقرة: ١١٦.

(٣٤) ظ:اعراب القرآن الكريم وبيانه، محي الدين الدرويش، المجلد الأول: ١٧٣.

(٣٥) ظ:التبيان في تفسير القرآن، الشيخ الطوسي: ٣٤٩/٥.

(٣٦) ظ:اعراب القرآن الكريم وبيانه، محي الدين الدرويش: ١٧٤.

(٣٧) ظ:شذا العرف في فن الصرف، الشيخ الحملاوي: ١٧٠.

(٣٨) الحشر: ٢٤.

(٣٩) ظ:إعراب القرآن الكريم وبيانه، محي الدين درويش، المجلد العاشر: ٥٥.

(٤٠) ظ:التبيان في تفسير القرآن، الشيخ الطوسي: ٤٣٢/٧.

(٤١) ظ:المصدر نفسه: ١٨٧/٤.

(٤٢) ظ: شذا العرف في فن الصرف، الشيخ الحملاوي: ١٧٧.

(٤٣) ظ:دلائل الاعجاز، عبد القاهر الجرجاني: ٣٣.

(٤٤) الصف: ١.

(٤٥) ظ:معجم إعراب الفاظ القرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي: ٧٣٨.

(٤٦) ظ:التبيان في تفسير القرآن، الشيخ الطوسي: ٥٤٣/٩.

(٤٧) ظ: شذا العرف في فن الصرف، الشيخ الحملاوي: ٧١.

(٤٨) ظ:التبيان في تفسير القرآن، الشيخ الطوسي: ٥٣٤/٩.

(٤٩) ظ:تفسير مجمع البيان، الطبرسي: ٣٤٥/٩.

(٥٠) ظ:دلائل الاعجاز، عبد القاهر الجرجاني: ٨٥.

(٥١) ظ:تفسير مجمع البيان، الطبرسي: ٣٤٥/٩.

(٥٢) ظ: اعراب القرآن الكريم وبيانه، محي الدين الدرويش، المجلد العاشر: ٧٨.

(٥٣) الجمعة: ١.

(٥٤) ظ:اعراب القرآن الكريم وبيانه، محي الدين الدرويش، المجلد العاشر: ٨٩.

(٥٥) ظ:معجم اعراب القرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، ٧٤٠.

(٥٦) ظ:التبيان في تفسير القرآن، الشيخ الطوسي: ١/١.

(٥٧) ظ:دلائل الاعجاز، عبد القاهر الجرجاني: ١٧٠.

(٥٨) ظ:التبيان في تفسير القرآن، الشيخ الطوسي: ١٦/١/١٠.

(٥٩) ظ:التعبير القرآني، الدكتور فاضل السامرائي: ٣١.

(٦٠) ظ: إعراب القرآن الكريم وبيانه، محي الدين الدرويش، المجلد العاشر: ٨٨، ٩١.

(٦١) القلم: ٢٨.

(٦٢) ظ:اعراب القرآن الكريم وبيانه، محي الدين درويش، المجلد العاشر، ١٧٧.

(٦٣) ظ:التبيان في تفسير القرآن، الشيخ الطوسي: ٤٣٨/٦.

(٦٤) ظ:التبيان في تفسير القرآن، الشيخ الطوسي: ٧٩/١٠.

(٦٥) ظ: إعراب القرآن الكريم وبيانه، محي الدين الدرويش، المجلد العاشر: ١٧٧.

(٦٦) النور: ١٦.

(٦٧) ظ:اعراب القرآن الكريم وبيانه، محي الدين الدرويش، المجلد السادس: ٥٨١.

(٦٨) ظ:التبيان في تفسير القرآن، الشيخ الطوسي: ٨٩/٨.

(٦٩) ظ:شذا العرف في فن الصرف، الشيخ الحملاوي: ٩٧.

(٧٠) ظ:إعراب القرآن الكريم وبيانه، محي الدين الدرويش،المجلد السادس: ٥٨٣.

(٧١) النور: ٣٦.

(٧٢) ظ:معجم اعراب الفاظ القرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي: ٤٦٢.

(٧٣) ظ:التبيان في تفسير القرآن، الشيخ الطوسي: ٤٣٣/٧.

(٧٤) ظ:دلائل الاعجاز، عبد القاهر الجرجاني: ١٧٧.

(٧٥) إعراب القرآن الكريم وبيانه، محي الدين الدرويش، المجلد السادس: ٦٠٨.

(٧٦) النور ٤١.

(٧٧) ظ:اعراب القرآن الكريم وبيانه، محي الدين الدرويش، المجلد السادس: ٦٢٢.

(٧٨) ظ:معجم اعراب الفاظ القرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي: ٤٦٤.

(٧٩) ظ:التبيان في تفسير القرآن، الشيخ الطوسي: ٤٣٢/٧.

(٨٠) ظ:دلائل الاعجاز، عبد القاهر الجرجاني: ٣١٧.

(٨١) الاسراء: ١.

(٨٢) ظ:اعراب القرآن الكريم وبيانه، محي الدين الدرويش، المجلد الخامس: ٣٨٨.

(٨٣) ظ:معجم اعراب الفاظ القرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي، ٣٦٤.

(٨٤) ظ:شذا العرف في فن الصرف، الشيخ الحملاوي، ٧٨.

(٨٥) ظ:اعراب القرآن، لأبي جعفر بن اسماعيل النحاس: ٥١٣.

(٨٦) ظ:المصدر نفسه.

(٨٧) ظ:اعراب القرآن الكريم وبيانه، محي الدين الدرويش، المجلد الخامس: ٣٩٤-٣٩٥.

(٨٨) الاسراء: ٤٤.

(٨٩) ظ:اعراب القرآن الكريم وبيانه، محي الدين الدرويش، المجلد الخامس: ٤٤٨.

(٩٠) ظ:اعراب القرآن، لأبي جعفر اسماعيل الغماس: ٥٢٢.

(٩١) ظ:المصدر نفسه.

(٩٢) ظ:اعراب القرآن الكريم وبيانه، محي الدين الدرويش، المجلد الخامس: ٤٤٩.

(٩٣) النحل: ١.

(٩٤) ظ:اعراب القرآن الكريم وبيانه، محي الدين الدرويش، المجلد الخامس: ٢٧١.

(٩٥) ظ:معجم اعراب الفاظ القرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي: ٣٤٠.

(٩٦) ظ: دلائل الاعجاز، عبد القاهر الجرجاني: ١٨٧.

(٩٧) ظ:التبيان في تفسير القرآن، الشيخ الطوسي: ٣٤٩/٥.

(٩٨) ظ:المصدر نفسه: ١٦١/٨.

(٩٩) ظ:المصدر نفسه.

(١٠٠) ص: ١٨.

(١٠١) ظ:اعراب القرآن الكريم وبيانه، محي الدين الدرويش، المجلد الثامن: ٣٤٢.

(١٠٢) ظ:معجم اعراب الفاظ القرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي: ٥٩٩.

(١٠٣) ظ:اعراب القرآن الكريم وبيانه، محي الدين الدرويشي، المجلد الثامن، ٣٤٢-٣٤٣.

(١٠٤) ظ:التبيان في تفسير القرآن، الشيخ الطوسي: ٥٣٣/٨.

(١٠٥) الزمر: ٧٥.

(١٠٦) ظ:اعراب القرآن الكريم وبيانه، محي الدين الدرويش، المجلد الثامن: ٤٤٩.

(١٠٧) ظ:معجم اعراب الفاظ القرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي: ٦١٧.

(١٠٨) ظ: دلائل الاعجاز، عبد القاهر الجرجاني: ١٧٠.

(١٠٩) ظ:اعراب القرآن الكريم وبيانه، محي الدين الدرويش، المجلد الثامن: ٤٥٠.

(١١٠) الاحزاب: ٤٢.

(١١١) ظ:اعراب القرآن الكريم وبيانه، محي الدين الدرويش، المجلد الثامن: ٣٣.

(١١٢) ظ: التعبير القرآني، فاضل السامرائي: ٣٠.

(١١٣) اعراب القرآن الكريم وبيانه، محي الدين الدرويشي، المجلد الثامن: ٣١-٣٢.

(١١٤) يس: ٣٦.

(١١٥) ظ:معجم: اعراب الفاظ القرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي: ٥٨٢.

(١١٦) ظ:اعراب القرآن الكريم وبيانه، محي الدين الدوريش، المجلد الثامن: ١٩٧.

(١١٧) ظ:دلائل الاعجاز، عبد القاهر الجرجاني: ١٨٧.

(١١٩) ظ:التبيان في تفسير القرآن، الشيخ الطوسي: ١٣٢/١.

(١٢٠) ظ:اعراب القرآن الكريم وبيانه، محي الدين الدرويش، المجلد الثامن: ١٩٧-١٩٨.

(١٢١) يس: ٤٠.

(١٢٢) ظ:التعبير القرآني، فاضل صالح السامرائي: ٢١٥.

(١٢٣) ظ:معجم اعراب الفاظ القرآن الكريم، محمد سيد طنطاوي: ٥٨٢.

(١٢٤) ظ:همع الهوامع، جلال الدين السيوطي: ٣٤.

(١٢٥) ظ:اعراب القرآن الكريم وبيانه، محي الدين الدرويش، المجلد الثامن: ٢٠٢-٢٠٣.

(١٢٦) الصافات: ١٤٣.

(١٢٧) ظ:اعراب القرآن الكريم وبيانه، محي الدين الدرويش، المجلد الثامن: ٣١٢.

(١٢٨) ظ:التعبير القرآني، فاضل صالح السامرائي: ٣١.

(١٢٩) ظ:اعراب القرآن الكريم وبيانه، محي الدين الدرويش، المجلد الثامن: ٣١٤.

(١٣٠) الزخرف: ١٣-١٤.

(١٣١) اعراب القرآن الكريم وبيانه، محي الدين الدرويش، المجلد التاسع: ٦٩-٧٠.

(١٣٢) الاعجاز البياني للقرآن ومسائل ابن الازرق، الدكتورة عائشة عبد الرحمن: ١٠٧.

(١٣٣) غافر: ٧.

(١٣٤) سورة الشورى: ٥.

(١٣٥) ال عمران: ١٧.

(١٣٦) الاعراف: ٢٠٦.

(١٣٧) الجمعة: ١.

(١٣٨) التعبير القرآني، فاضل صالح السامرائي: ٣١.

(١٣٩) الصافات: ١٤٣.

(١٤٠) التعبير القرآني، فاضل السامرائي: ٣٢.

(١٤١) الصافات: ١٦٥-١٦٦.

(١٤٢) الانبياء: ٢٠.

(١٤٣) التعبير القرآني، فاضل السامرائي: ٣٣.

(١٤٤) التعبير القرآني، فاضل السامرائي: ٣٢.

(١٤٥) ابراهيم: ٢٧.

(١٤٦) الحج: ٥٤.

(١٤٧) الرعد: ٧.

(١٤٨) البقرة: ٣٠.

(١٤٩) ظ:دلائل الاعجاز، عبد القاهر الجرجاني: ٧.

(١٥٠) ظ:تفسير البيضاوي، محمد الشيرازي البيضاوي: ٥٠/١.

(١٥١) البقرة: ٣٢.

(١٥٢) دلائل الاعجاز، عبد القاهر الجرجاني: ٩٨.

(١٥٣) تفسير البيضاوي، محمد الشيرازي البيضاوي: ٥١/١.

(١٥٤) الاسراء: ٤٤.

(١٥٥) ظ:دلائل الاعجاز: عبد القاهر الجرجاني: ١٧٦.

(١٥٦) تفسير البيضاوي: البيضاوي: ٥٧٢/١.

(١٥٧) تفسير القرآن الكريم: لأبي حمزة الثمالي: ٢٣٢.

(١٥٨) الاسراء: ١.

(١٥٩) شذا العرف في فن الصرف، الشيخ الحملاوي: ١٧٢.

(١٦٠) تفسير البيضاوي: البيضاوي: ٥٦٣/١.

(١٦١) مختصر تفسير ابن كثير: اسماعيل بن كثير: ٦٨٧/١.

(١٦٢) اسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني: ١٧٢.

(١٦٣) النور: ١٦.

(١٦٤) ظ: مختصر تفسير ابن كثير: اسماعيل بن كثير: ١٢٧/٢.

(١٦٥) ظ:تفسير البيضاوي: البيضاوي: ١١٨/٢.

(١٦٦) النور: ٣٦.

(١٦٧) مختصر تفسير ابن كثير، اسماعيل ابن كثير: ١٣٥/٢.

(١٦٨) تفسير البيضاوي، البيضاوي: ١٢٥/٢.

(١٦٩) النور: ٤١.

(١٧٠) مختصر تفسير ابن كثير، اسماعيل ابن كثير: ١٣٦/٢.

(١٧١) تفسير البيضاوي، البيضاوي: ١٢٧/٢.

(١٧٢) المؤمنون: ٩١.

(١٧٣) مختصر تعبير ابن كثير، اسماعيل ابن كثير: ١١٧/٢.

(١٧٤) تفسير البيضاوي، البيضاوي: ١١١/٢.

(١٧٥) الانبياء: ٢٠.

(١٧٦) مختصر تفسير ابن كثير: اسماعيل ابن كثير: ٥٧/٢.

(١٧٧) تفسير البيضاوي، البيضاوي: ٦٧/٢.

(١٧٨) الانبياء: ٢٦.

(١٧٩) مختصر تفسير ابن كثير بن اسماعيل ابن كثير: ٥٨/٢-٥٩.

(١٨٠) تفسير البيضاوي، البيضاوي: ٦٩/٢.

(١٨١) مريم: ٣٥.

(١٨٢) تفسير البيضاوي، البيضاوي: ٣١/٢.

(١٨٣) مختصر تفسير ابن كثير، اسماعيل ابن كثير: ١٣/٢.

المصادر والمراجع:

أولاً: القرآن الكريم.

ثانياً: الكتب:

١- الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، تحقيق: السيد محمد بدر الدين النعساني، الطبعة الثانية، دار صادر مكتبة الهلال، بيروت– لبنان، ١٩٧٨م.
٢- أساس البلاغة، جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: عبد السلام هارون، دار صادر، بيروت.
٣- أسرار البلاغة في علم البيان، عبد القاهر عبد الرحمن الجرجاني، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤٢٢هـ.
٤- إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، مصطفى صادق الرافعي، تحقيق: احمد صقر، الطبعة الأولى، دار صادر، لبنان– بيروت، ٢٠٠٤م.
٥- الإعجاز القرآني للقرآن ووسائل ابن الازرق، عائشة عبد الرحمن، تحقيق: احمد صقر، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧١م.
٦- الإعجاز بين النظرية والتطبيق، السيد كمال الحيدري، بقلم محمود نعمة الجياش، دار الناشر، مؤسسة التاريخ العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، بيروت– لبنان ،١٤٢٦هـ– ٢٠٠٥م.
٧- إعراب القرآن الكريم وبيانه، محي الدين الدرويش، الناشر: كمال الملك، قم، الطبعة الأولى ،١٤٢٥هـ.
٨- إعراب القرآن، أبو جعفر أحمد بن محمد بن اسماعيل النحاس، اعتنى به: الشيخ خالد العلي، الطبعة الثانية، دار المعرفة، بيروت– لبنان، ١٤٢٩هـ.
٩- البرهان في تفسير القرآن، الزركشي، تحقيق: السيد بدر الدين النعساني، الطبعة الأولى، دار صادر، بيروت، ١٤٥٥هـ.
١٠- البلاغة والتطبيق، الدكتور احمد مطلوب، الطبعة الأولى، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد، ١٩٨٠م.
١١- البيان في تفسير القرآن،السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي (قدس سره)، للمحقق الامام الأكبر السيد ابو القاسم الخوئي، الطبعة الثانية، الناشر: دار الثقلين، قم، ١٤١٨هـ.
١٢- تاج اللغة وصحاح العربية، اسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، الناشر، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية، تحقيق: شهاب الدين أبو عمر، ٢٠٠٣م.
١٣- تأملات في النص القرآني، د.عبد الأمير كاظم زاهد، تحقيق: اسماعيل بن حماد الجوهري، دار الناشر: مؤسسة العطاء للطباعة والنشر المحدودة، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٥.

١٤- التبيان في تفسير القرآن، الطبرسي، الطبعة الثانية، دار صادر، بيروت، ١٤٢٩هـ.
١٥- التبيان في تفسير القرآن، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، تحقيق وتصحيح: احمد حبيب قصير العاملي ، دار صادر: بيروت– لبنان، دار الاحياء والتراث العربي.
١٦- التبيان في تفسير غريب القرآن، شهاب الدين احمد بن محمد الهاشم المصري، تحقيق: د. انور الدابولي، دار الناشر: دار الصحابة للتراث بطنطا– القاهرة، الطبعة الأولى ، ١٩٩٢م.
١٧- التعبير القرآني، فاضل صالح السامرائي، الناشر دار عمار للنشر والتوزيع، عمان– الاردن، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م.
١٨- التعريفات، أبو الحسن علي بن محمد بن علي الحسيني الجرجاني الحنفي، وضع حواشيه وفهارسه: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية– بيروت– لبنان، ٢٠٠٩م.
١٩- التفسير الأصفى والمسمى بالاصفى في تفسير القرآن، محمد محسن الكاشاني، الناشر دار اللوح المحفوظ، قم ، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ.
٢٠- تفسير الآلوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود ابن عبد الله الحسيني الآلوسي، دار الناشر، بيروت– لبنان، الطبعة الأولى، ١٨٠٢– ١٨٠٤م.
٢١- تفسير البيضاوي المسمى انوار التنزيل واسرار التأويل، أبو سعيد عبد الله ابن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، دار الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م.
٢٢- التفسير الصافي، محمد محسن الملقب بـ (الفيض الكاشاني)، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت– لبنان، صحح وقدم له وعلق عليه: العلامة الشيخ حسين الأعلمي، الطبعة الأولى.
٢٣- تفسير الطبري من كتابه جامع البيان عن تأويل القرآن، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف وعصام فارس الحرساني، الطبعة الأولى، الناشر، مؤسسة الرسالة ،١٤٢٣هـ٢٠٠٢م.
٢٤- تفسير القرآن الكريم، مصطفى الخميني، تحقيق: السيد محمد بدر الدين النعساني، دار صادر لبنان– بيروت،الطبعة الأولى، ١٩٣٨م.

٢٥- تفسير القرآن الكريم، أبو حمزة ثابت بن دينار الثمالي، اعاد جمعه وتأليفه عبد الرزاق محمد حسين حرز الدين، الناشر: دار المفيد، بيروت– لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.
٢٦- تفسير مجمع البيان، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، الطبعة الأولى، ١٤٢٢م.
٢٧- تفسير نور الثقلين، عبد علي بن جمعة الحويزي قد سره، تحقيق: السيد هاشم الرسولي المحلاتي، دار الناشر مؤسسة اسماعيليان،–قم، الطبعة الرابعة، ١٣٧٣م.
٢٨- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، احمد الهاشمي، تدقيق وتوثيق: د. يوسف الهميلي، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، الطبعة الأولى ، ١٩٩٩م.
٢٩- دروس في البلاغة العربية، تأليف سعد سليمان حمودة، شرح وتحقيق: محمد فضل حق الرامفوري، الطبعة الأولى ، دار الصادر، بيروت– لبنان، ١٩٨٨م.
٣٠- دلائل الإعجاز، ابو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، تحقيق: د. محمد التنجي،الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت– لبنان، الطبعة الأولى ، ١٩٩٥م.
٣١- ديوان الأخطل، غياث بن غوث بن طارقة أبو مالك الأخطل، تحقيق: مهدي محمد ناصر الدين، دار صادر، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، المجلد الأول، الطبعة الثانية ، ١٤١٤هـ– ١٩٩٤م.
٣٢- ديوان الفرزدق، أملاه محمد بن حبيب عن ابن الإعرابي، تحقيق: عبد السلام هارون، الطبعة الأولى ، ١٣٨هـ.
٣٣- شذا العرف في فن الصوف، احمد بن محمد بن احمد الحملاوي، اعتنى به: الدكتور عبد الحميد هنداوي، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ٢٠٠٥م.
٣٤- كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي، تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي والدكتور ابراهيم السامرائي، الطبعة الأولى ، منشوارت مؤسسة الأعلى للمطبوعات، بيروت– لبنان .
٣٥- لسان العرب، ابن منظور الافريقي ، حققه وعلق عليه ووضح فهارسه: علي شيري، الطبعة الأولى ، المجلد الاول، دار الإحياء والتراث العربي، بيروت، ١٩٨٨م.

٣٦- مختصر تفسير ابن الأثير ،أبو الفداء اسماعيل بن كثير، الطبعة الثانية، دار الناشر، دار المعرفة، بيروت– لبنان، ١٩٨٦م.
٣٧- معجم إعراب ألفاظ القرآن الكريم، د. محمد سيد طنطاوي، راجعه: الشيخ محمد فهيم ابو عبده، الطبعة الثانية، الناشر: مؤسسة الصادق للطباعة والنشر، ايران– طهران، ٢٠٠٨م.
٣٨- معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، د.أحمد مطلوب، الطبعة الثانية، مطبوعات المجتمع العلمي العراقي، ١٩٨٧م.
٣٩- الميزان في تفسير القرآن، محمد حسين الطباطبائي، دار الكتب الاسلامية، الطبعة الأولى، ١٣٦١–١٣٦٢.
٤٠- همع الهوامع شرح جميع الجوامع في علم العربية، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي، تحقيق: السيد محمد بدر الدين النعساني، الطبعة الأولى ، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت– لبنان، ١٩٨٤م.